الصورة المشبه بها فيطلق على الصورة المشبهة اللفظ الدال بالمطابقة على الصورة
المشبه بها كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
وكما كتب الوليد بن يزيد لما بويع الى مروان بن محمد وقد بلغه انه متوقف في البيعة
له اما بعد فاني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاذا اتاك كتابي هذا فاعتمد على
ايهما شئت شبه صورة تردده في المبايعة بصورة تردد من قام ليذهب في
امر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل
الكلام على هذه الصورة في تلك الصورة ووجه الشبه وهو الاقدام تارة
والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى وهذا اي المجاز المركب يسمى التمثيل
لان وجهه منتزع من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر المشبه به
واريد المشبه وترك ذكر المشبه بالكلية كما هو طريق الاستعارة وقد
يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز من
التشبيه بانه يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي وههنا بحث وهو ان المجاز
المركب كما يكون استعارة فقد يكون غير استعارة وتحقيق ذلك ان الواضع كما
وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص كذلك وضع المركبات لمعانيها التركيبية
بحسب النوع مثلا هيئة المركب في نحو زيد قائم موضوعة للاخبار بالاثبات فاذا
استعمل ذلك المركب في غير ما وضع له فلا بد وان يكون ذلك لعلاقة بين المعنيين
فان كانت العلاقة المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة كقوله هواي مع
الركب اليمانين مصعد فان المركب موضوع للاخبار والغرض منه اظهار التحزن
والتحسر فحصر المجاز المركب في الاستعارة وتعريفه بما ذكر عدول عن الصواب
ومتى فشا استعماله اي استعمال المجاز المركب او التمثيل كذلك اي على
سبيل الاستعارة لا على سبيل التشبيه ولا في معناه الاصلي سمي مثلا ولهذا
اي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال
لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير
تغير الى المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون
مثلا ولهذا كان المستعار يجب ان يكون اللفظ الذي هو حق المشبه به
ادرمنه

ادرمنه عارية للمشبه فلو وقع فيه تغيير لما كان هو اللفظ الذي يختص به
المشبه به فلا يكون عارية ولهذا لا يلتفت في المثل الى مضربه تذكيرا وتأنيثا
وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مورد المثل مثلا اذا طلب رجل شيئا ضيعه
قبل ذلك يقول له بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لان المثل قد ورد في
امراة واما ما يقع في كلام بعضهم من نحو ضيعت اللبن بالصيف على لفظ المتكلم فليس
بمثل بل ماخوذ من المثل واشارة اليه ولكون المثل مما فيه غرابة استعير لفظه
للحال او الصفة او القصة اذا كان لها شان عجيب ونوع غرابة كقوله تعالى
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اي حالهم العجيب الشان وكقوله تعالى ولله المثل
الاعلى اي الصفة العجيبة وكقوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون اي فيما قصصنا
عليكم من العجائب قصة الجنة العجيبة فصل في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية لكن قد اتفقت الاراء على ان مثل قولنا اظفار المنية نشبت
بفلان استعارة بالكناية واستعارة تخييلية لكن قد اضطربت في تشخيص المعنيين
الذين يطلق عليهما هذان اللفظان وحصول ذلك يرجع الى ثلثة اقوال احدها
ما فهم من كلام القدماء والثاني ما ذهب اليه السكاكي وسيجيء بيانهما والثالث
ما اورده المصنف ولما كانا عنده امرين معنويين غير داخلين في تعريف
المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليكمل بحث الاستعارة تتميما لاقسامها وتكميلا
للمعاني التي يطلق عليها فقال قد يضمر التشبيه في النفس اي في نفس المتكلم ولا يصرح
بشيء من اركانه سوى المشبه فان قلت قد سبق في التشبيه ان ذكر المشبه به
واجب البتة وان اقسامه لا تخرج عن ثمانية باعتبار ذكر الاركان وتركها
قلت ذلك انما هو في التشبيه المصطلح وقد سبق ان المراد به غير الاستعارة
بالكناية ويدل عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر
مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يجري عليه
اسم ذلك الامر المختص فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية او مكنيا
عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه
واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة ويسمى اثبات ذلك الامر

Copyright © King Saud University